

# مكتبة المتطفي

من الطفولة إلى الفتوة

(١) قيس الاطفال — بقلم كامل كيلاني

(٢) اسرار المراهقة والفتى — تأليف الدكتور شحانيري

بينما كنت أُجِل النظر في العدد الخاص برسالة « الفيران » من سلسلة « الروائع » الطريفة للاستاذ فؤاد افرام البستاني إذ نفت نظري التقدير الموجه الى طبعها المنهدة التي وقفت على نشرها الاستاذ كامل كيلاني صديق ابي العلاء وابن الرومي وغيرها من اعلام الأدب العربي فخري على لساني قون حكيم المرأة :

أولو الفضل في أوطانهم غرباء تشذ وتأي عنهم انشرباء

وهذا من أصدق ما يُقال عن الأديب الخيور المتسم بأفاد رسالة « الفيران » جزء اجتهاد وحسن ذوق الأديب ، كما أنهم من قبل الدكتور محمد شرف بك بالجناية على اللغة لاصداره وحيداً ودون مكافأة معجزة الطبي العلمي النفس الذي أبرز فيه كنوزها المجهولة بعد عتاء وتضحية اني عشر طاماً ، حينما اتصرك كثيرون من الهيئات والافراد على إصدار القرارات ونشر الاماني الطيبة عن اللغة العلمية واحياها بتير جهدي مشر... وما يُقال عنها يُقال عن كثيرين من المجهدين والمبدعين والمبكرين بيننا — اولئك الذين لا نعرف تقديراً فضلهم الا بعد فوات الوقت المناسب لاستلال مواهبهم ، حتى صحت كلمة الدكتور أنيس أنسي بك عن الفرق ما بين ثقافتنا وثقافة الغربيين عملياً واجتماعياً : فاولئك لهم « مجامع » شعارها التعاون الفكري والسلمي ، ونحن لنا من مجامعنا « مفارق » شعارها بث الحذلان والأناية ومحاربة البوغ ، وأنتم انتم لولا هذه « الفردية » المتسلطة على الكثيرين منا خاصة وطامة في كل شيء ، ما بقيت حالنا حال المتطفي الغلوب

من أجل هذا شكرت للاستاذ فؤاد افرام البستاني رُوح الانصاف التحلية نحو أديب من أدياننا المجددين القديرين الذين يفهمون من التجديد غير التجريد ومحروصون على تراث الماضي الجليل ، واستبشرت خيراً هذا الروح الجميل الذي يُشع من طاعة لبنان منسماً بأبهي ما يتسم به الأدب العربي

ويجب اننا مرتاح الى هذا الشعور قريبي إذ اني أفتأجأ بالجزء الاول من تأليف عظيم النفع للاديب كامل كيلاني وأعتي به كتابه (قصص للاطفال) الذي نشرته سنة قصة «السندباد البحري» وستتمها قصة «علاء الدين» وكثيرات غيرها. فشكرت للقدر هذه الفرصة السانحة لكتابة هذه الكلمة تنويهاً بفضل هذا الرجل الوديع المتواري، وانصافاً لجهد الفيسم، وتقديراً لتأنيفه الخطير الجديد.

لقد كان كامل كيلاني متغوفاً بفائدة أتأدين الناشئين هدياً اليهم لزوميات أبي العلاء مشروحة، ورسالة الفخران هدية محفلة، وابن الرومي في تسيق عصري مشوق، ونظراته المقولة في تاريخ الأدب الأندلسي وغير ذلك، واليوم يهدي الى الأتوف من أطفالنا الحقة الأولى من حفات سلمته القصصية البديعة يروضهم على القراءة، وينمي فيهم ملكة التخيل، ويفرن كل ذلك بالتهذيب والعظة المنيفة.

تقع قصة السندباد البحري في ٨٤ صفحة من النطع المتوسط نسخة اجمل تسيق ومزدانة بالكثير من الصور في مواضعها المناسبة، ولولا خلوتها من شكل الحروف ولولا رقة في ورق الطبع لا تناسب الجبر المستعمل لما كان لدي مأخذ على طبعها. وقد اختارها الناشر حروفاً كبيرة لا تمب النظر فأحسن الاختيار وان لم تكن الحروف جديدة. وقد قرأت القصة مستمتاً ولحظت تدقيق المؤلف في اختيار ألفاظه الملائمة وهو تدقيق لا بد منه في المؤلفات المدرسية على الاخص — وقد جرى قلبي بكلمة «المدرسية» وإن كنت لا اعرف اذا كان مثل هذا الكتاب سيقبل عليه في المدارس، ولكنه حقيق بذلك من وجوه شتى.

ولن يشق على الناقد المتصف عند مقارنة هذه القصة المستخرجة من (ألف ليلة وليلة) بنظائرهما في اللغة الانجليزية أن يعترف لكاتب بمهارة التأليف التي تمكنه من تمكناً تاماً. وقد كان كامل كيلاني والده قبل أن يكون مؤلفاً قصصاً للأطفال، ولذلك بث في تأليفه روح الابوة والتشف بهذيب ولده، وكان خيراً من يؤلف في هذا الباب وكل والد لما يقدر له هذا الجليل ويشمر بأن هذا عمل تهذيبي عظيم لا يقل في القدر عن اعماله الأدبية الأخرى إن لم يكن اعظم منها.

بقي لي ان أوصل من حضرة المؤلف أن يعتمد في جانب من تصفه المنقلة على الأساطير المصرية القديمة ليجمع بين المنعة الروائية والنائدة التهذبية وتحيب التاريخ القومي وأساطيره الى أطفالنا الناشئين. ولست أدري تماماً أأصاب المؤلف أم أخطأ بعدم التمييز في بعض مواضع قصته الأولى حيث يظهر حسب الرغبة في الحياة (عند ما كان

التدبير مدفوناً في الحب) داعياً الى الاجرام نحو كل لاحق به يستخلص منه غذاءه نفسه. صحيح ان هذا هو ما ينتظر حدوثه في الحياة غالباً تبعاً للطبيعة البشرية الأصلية ولكن الترشح الاسمي من انكتب التهديبية ليس شرح الحياة وحده بل العودة الى مثل أعلى. فهذه إذن مسألة تديبوية لا أريد أن أحكم عليها حكماً جزئياً وان كنت أودّ لو ان المؤلف الفاضل جعل حياة السندباد وإطالة حياته متوقفتين على محاسن الاتفاق ولا صلة لها بأي مجاميل اجرامى

وصفوة القول ان الأستاذ كامل كيلاني قد أقدم على مشروع تهذيبي عظيم لا طفتانا فوجب علينا شكره قولاً وعملاً. وعلقتُ كتبه تال من الذبوع في البيئات المدرسية ما يستحقُّ اخلاصاً ومجهوداً حتى يُشجعتُ ذلك على المنضوي في عمله النافع الذي سدد به فراغاً محروماً في مكتبة الاطفال

\*\*\*

ولكن متى أصبح الطفل فتى وأشرف على من المراهقة فحين لا يستطيع أن يقدم اليه بالبرية كتاباً هادياً بكياسة الى أسرار هذا الدور من حياته الخوف بالزائق والأخطار الصحية والأدوية وهذا نقص ميب في المكتبة العربية لفتياتنا حاول أن يتلافاه الدكتور شخاشيري بكتابه (أسرار المراهقة بانثى) وهو قرين كتابه (أسرار المراهقة في الفناء) الذي تكلّمتُ عنه في «مقتطفة سارس» فكان الدكتور موفقاً في وضع كلا الكتابين بأسلوبه القصصي المبهل. تقرأ هذا الكتاب على الاخص فلا تجد عائناً نيتياً يفتق في سبيلك وفي كل سطر من سطره تتجلى روح الاخلاص لشباب الامة والسطق الحار عليهم والرغبة الصادقة في الاخذ بأيديهم وهدايتهم الى طريق الشرف والرجولة الكاملة. وقد أجاد المؤلف بصفة خاصة في الحديثين الخامس والسادس في كلامه عن الامراض الزهريّة وكان الفيلسوف الاجتماعي كما كان الطيب الحكيم والوالد المرشد والصديق الحميم. ومما رافق من حواراته قوله «ان كثرة التهنك والخلاعة اذا لم تهب الحكومات الى ملاقاتها وإطفاء جذوتها أحدثت ضرراً منجماً في أهم أركانها (بني التمدن المصري) وكانت السبب الأكبر في إعطاطه ونشائه كما جرى لأمم في الصور الحالية كالرومان قاتم سنطرا من أوج عظمتهم ودبّ فيهم الانحلال بسبب التماسهم في اللذات الحيوانية. كذلك أصاب الكلدانيين والاشوريين وأصاب العرب في الاجيال الوسطى». ويودي عندما يبيد حضرة المؤلف طبع هذا الكتاب (ولا بد أن يكون مثل هذا الكتاب طبعت) أن يتوسع قليلاً في سبك أسلوب الحوار بدل الانتصاب. وقد

بعد بعض القراء ذلك من النمو واخشوعى حين أنه من الهذيب الفني للكتابة يظهر الحوار طبيعياً في حلقه وتفصيله ويكون له بذلك التأثير النفساني الشهود . فأكرر الشكر للدكتور شخاشري على ما يحف به أبناء العربية من زكاة علمه وأدبه وبه  
احمد زكي ابو شادي

## الساكنين

تأليف مصطفى صادق الرافعي — صفحاته ٢٨٧ — طبع مطبعة المنصور — في ١٠ غروش عام  
إذا قرأت الرافعي في « تاريخ آداب العرب » و« اعجاز القرآن » و« شعر البارودي »  
و« شعر صبري » و« الشعر العربي في خمسين سنة » وأيته فيها مؤرخاً دقيق البحث ،  
ورؤية فيأصلاً لا يكتفي بنقل الروايات بل ينفق موازتها وبشكيم النقل في غير صحيحها  
من فاسدها ، وناقداً له من صفاء الحس ودقة الشعور ومعرفة بأدب العرب معرفة  
قل من يجاربه فيها ما يجعل رأيه قيمة خاصة هذه المباحث . وإذا قرأته في كتاب  
« الساكنين » وما هو مثله « كرسائل الاحزان » و« السحاب الاحمر » رأيت شاعراً  
يخلق بخياله وحكمياً يبيد الضرر في تأمل وحكمته . وهو في كلا الحالين كاتب في الطبقة  
الاولى بين كتاب العربية السابقين والمعاصرين بل بقية من بقايا الادب العربي في ازهى  
عصوره . اذ قد اجتمع له في نثره صفاء اندياجة وبنانة التركيب وجزالة الالفاظ  
مطبوعة كلها بطابع شخصي لا تستطيع الا أن تتميز الرافعي في كل نصير من نصيره ثم من  
بعد ذلك مسح الاستلوب بمسحة من مويست الالفاظ والتركيب تميز اوتار النفس وتسمو بها  
وإذا لم يكن له في هذا الكتاب الا وصف « الشيخ علي » الذي أجرى على لسانه آراءه  
في شؤون الحياة المختلفة « ووصف الحرب » وفي وحي الروح لكفته آية في الادب .  
ولكن كل فصل من فصول الكتاب يشتمل على حكمة وادب في بيان صاف وبلاغة نادرة  
قال : « وكانه ( اي الشيخ علي ) جزيرة قائمة في بحر لا يمحيط به اناء فلا صلة بينها في  
المادة وان كانت هي فيه فالناس كام وهو كما هو . يرويه من جفوة الزمان اضغف من أن  
يصب بأذى ويرى نفسه من دهره اقوى من ان يصيب بأذى . ويتحاشونه رافة ورحمة  
ويتحاشم انة واستغناء ثم ان مسة الاذى من رقيق او سقيط احسن الى الفضيلة بيان  
من اساء اليه . . . . . وهو وانديا حكمان في ميدان الحياة غير ان امرها مختلف جداً فلم  
تقهره الدنيا لانه لم يطمع اليها ولم يضع فيها وقورها هو لانها لم تظفر به . . . . . وماذا  
في السعادة هنا من ان توفى شر هذه السعادة فلا تتطاع نفسك اليها ولا يثلك الا

ما تحب أن ينالك. فانت بعد وادع قار آمّن في سربك معاني في بدتك، خارج من سلطان ما بينك وبين الناس من خلق مستيد أو رغبة ظالمة أو صلة هانية ولا حكم عليك إلا للملك الملك. ولم يفتق الله لك من فتون اللذات ما يتصه عليك ولا ضرب منك، مثلاً ولا لس لك عقاباً ولا جعلك مرآة عدو يصلح فيها نفسه ولا نصبك لجرارة أو مباراة . . . . وانت اذا سطمت له ( اي للشيخ علي ) بالجوهرة الكريمة النادرة فلا يبدو ان راما حصة حبيبة تتألق . وان هوك عليها بالوان الحز والندياح حسبك ماتقاً لا تر قط نصارة البرسيم والوان الربيع . . . وهكذا

جذا الحان لو اتسع امامنا مجال هذا الباب لاثبات العبارات الرائعة في سناها وسناها بما تقع عليه في كل فصل من فصول الكتاب بل في كل صفحة من صفحاته. ولكن قراء المقتطف اطاموا على ثلاث رسائل منها نشرناها في المقتطف هي : « وحي الروح » في مقتطف ديسمبر الماضي ورسالة « امن عصر العقل الى عصر القلب، في مقتطف يناير ٢٩ واثالثة « اؤمن بالدين » في مقتطف فبراير ١٩٦٩ وقد رفع الكتاب الى حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد العظيم في كفة بلينة اليك بعض ما جاء فيها . « فن أعمالك عرفنا ان خير ملوك النيل من اضاف الى خصب هذه الارض خصب اناسيتها وخصب تاريخها ، نعرف كيف يحفظ لها الطبع المنير، وكيف يهي لها الشعب الثمر، وكيف يخرج فيها الزمن الثمر »

### فرنسا وسوريا

أليف من خبان — طبع مطبعة علم الدين — صفحاته ٢٣١ قطع صغرى

ليست السياسة من الباحث التي يتناولها المقتطف . ولكن الكاتب يستطيع ان يتناول الموضوع السياسي وبمعالجة معالجة تاريخية عمرانية فيكون كتابه من الموضوعات التي تسمى بها مجلة كالمقتطف لا تسمى عادة بالمباحث السياسية . ومن هذا القيل كل الكتب التي كتبت في تاريخ الحرب الكبرى ومذكرات رجال السياسة أمثال تشرشل وهوس ولودندورف وبوانكاري وامثالهم . والكتاب الذي بين ايدينا ليس مذكرات شخصية ولكنه مبني على الوثائق والمكاتبات الرسمية التي نُشرت في الصحف . والجزء من هذا الكتاب يتناول الاسباب العامة التي حملت سورية على محاربة فرنسا وفيه تفصيل لسياسة فرنسا في الشرق . ورائده في وضحه قول ابن المقفع « اذا اردت ان يتبل منك الرأي فلا تصرته بشيء من الهوى لانك ان جردته عن الهوى قبله منك الصدو . وان انت اشعرته بشيء من الهوى رده عليك الوالد »

وقال ان مبادئه التي يجري عنها في معالجة هذا الموضوع هي : اصفاء الخصوم .  
تقديس الانظام . استقلال الحق عن القوة رسمياً وسرمدياً . حب اوربا عموماً وفرنسا  
خصوصاً . اخنفاق الانتقام وكره سيف النعمة . عدم تحريك القلم لجرم منم ولا لادفع منرم  
الا ما كان لخير بني الانسانية . فانكتاب حري بان يطالعه كل من يشؤون السياسة السورية

### دعوة الاطباء

هذه رسالة طبية فلسفية وضعها ابن بطلان الطيب البغدادي من اطباء القرن الخامس  
الهجري وجرى فيها مجرى اتهم في تبين اعمال التجالين واقوالهم نقلها الى الفرنسية  
الدكتور محمود صدقي بك طيب السجون بمصر سابقاً والنضو في جمعية البحث ضد السل  
باريس . وليست هذه المرة الاولى التي يبنى فيها الدكتور صدقي بموضوع « الطب العربي  
القديم » فانه نشر سنة ١٩٠٩ رسالة في الطب العربي والقواعد الصحية الاسلامية لمحسن  
فيها معارف العرب انطية وانطية ولزها في التاريخ . والرسالة التي نحن بصدها الآن  
مزدانة بصور كثيرة وقد تفضل صاحبها فاعارنا الصور الاربع للنشرة امام الصفحة ٤٠٥

### المتاهل

في اللغة العربية فكاحات واساطير وامثال معظمها غير مدون تقاطلها الالسن مستشهدة  
بها في ايضاح حوادث الايام فيطرب لها خاصة الناس وطامتهم ويمجبون بما تطوي عليه  
من حكم وعظات . هذه الكات هي قسم من آداب اللغة العربية تسرب اليها من مصادر  
مختلفة . وقد اشتهر الاستاذ جرجس الخوري المقدسي احد اساتذة الادب العربي في جامعة  
بيروت الاميركية بجمعها والتفنن في ازادها وتطبيق مغازيها على احوال الحياة مستخرجاً  
منها العبر والنظرات . ولما رغب اليه جمهور من مردييه والمسيحين في جمعها وطبعها فعمل  
ذلك في كتاب دعاه « المتاهل » بين ايدينا الجزء الاول منه وهو جدير بان يطالعه  
الكبار والاحداث على السواء وجذا لو اتسع مجال هذا الباب لا يراد بضمة مختارات منه

### من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام

للاستاذ بدلي جوزي لندرس بجامعة باكو

اخرج الاستاذ خليل ساكيني الجزء الاول من كتاب جديد في تاريخ الحركات  
الفكرية في الاسلام للاستاذ بدلي جوزي من حلة الدكتوراه العربية والاستاذ في جامعة  
باكو وقد اقتصر فيه على تاريخ الحركات الاجتماعية

وقد اراد المؤلف من وضع كتابه « ان يثبت ان تاريخ الشرق وحياته الاجتماعية وعقليات شعوبه على الاطلاق وانسحب الاسلاميه على الاخص تخضع لنفس النوايس والنواميس التي تخضع لها حياة وتاريخ الامم التريية ». ولكن يظهر ان التريزة التي تسود الجزء الاوون من هذا البحث متأثرة جداً بالأحوال الاجتماعية في البلاد التي يعيش فيها الامتاذ فقد اهتم ان يثبت في كتابه ان الاسلام ليس فكرة دينية محضة وانما هي فكرة سياسية اقتصادية استلزمها الأحوال الاجتماعية التي كانت سائرة اذ ذلك في جزيرة العرب. فان اختلاف الطبقات وارهاق الفقراء والمساكين اذئى الى ظهور الاسلام ليعالج مشكلة الطبقات لتتوفيق بين « مصالح النبي والفقير، السري والصعلوك، احناب المعامل والاراضي الواسعة والعمال والفلاحين »

حتى الفرق التي نشأت في الاسلام والتي اجمع الباحثون على ان السبب الرئيسي لها والاساسي لكثير منها انما هي في نظر الامتاذ بدلي نتيجة الكفاح بين الاغنياء والصالحين. وتظهر روح الامتاذ جنية في الاحماء فهو يقدم كتابه الى « انشبية العربية الكاهضة الذين حرروا عقولهم من تأثير الحرافات الاجتماعية والدينية والقومية »

على اتنا وان كنا لا نوافق الامتاذ على كثير من آرائه التي ابداءها في المسائل الاسلاميه وفي بيان مرامي الآيات القرآنية والتشريع الاسلامي الا اننا ننتظر الى مجهود بين التقدير شاكرين للامتاذ خليل سكاكيني خدماته المستمرة في سبيل لغة العرب مما استحق معه تقدير الناطقين بالضاد الذين شرعوا بمدون الممدات للاحتفاء به

### فجر الاسلام

الجزء الاوون في الحياة العقلية الامتاذ احمد امين المدرس بجامعة المصرية

من بين الثمرات الناضجة التي انتجها مجهود لجنة التأليف والترجمة وانشر في العام الماضي كتاب فجر الاسلام الذي اشترك في وضعه الادباء المجددون الدكتور طه حسين والامتاذ احمد امين والامتاذ عبد الحميد البادي. اما الجزء الاوون من البحث وهو الخاص بدرس الحالة العقلية في صدر الاسلام فقد اخص به الامتاذ احمد امين ولكنه قرأ كتابه مع زيليه واقراء عليه كما اقره هو فثلاثتهم متضامنون فيه تضامنهم في الجزئين الاخرين الذين يبحثان في الحالة السياسية والادبية للعرب والذين لم ينشروا بعد

درس الامتاذ احمد امين الحياة العقلية وتولى « تحليل هذه الحياة تحليلاً ليس اقل

دقة واستقصاء من تحليل صاحب الكيمياء في تمهيد كايضون الدكتور طه حسين أحد زملائه وأنه أخذ يرد هذه الحياة العقلية العربية ما استطاع إلى عناصره المختلفة المتكوّنة لها وبأن يعرف إلى أي حد امتزجت هذه العناصر وتداخلت »

ففي الباب الأول يتكلم على العرب في الجاهلية واتصالهم بمن جاؤهم من الأمم وحياتهم العقنية وأثر البيئة الطبيعية والاجتماعية في تكوينها ومظاهر هذه الحياة ودلالة اللغة العربية والشعر والأمثال والقصص على تلك المظاهر

ثم يتحدث في الباب الثاني عن الإسلام وسناده وتأثير العرب به والتزاوج بين الإسلام والجاهلية وآثار الفتح الإسلامي والاختلاط الذي نشأ منه بين الأمم والشعوب

وتعرف آثار الفرس واليونان والرومان وأسباب في تأثير العرب بالأدب الفارسي أكثر من غيرهم وبשל فلسفة اليونان وأدب الرومان في البابين الثالث والرابع

حتى إذا جئت إلى الباب الخامس رأيت وصفاً لحركة العقلية ومراكزها والمؤثرات فيها تنتقل منه في الباب السادس إلى الكلام على القرآن الكريم وتفسيره والحديث وأثر ذلك كله في التشريع فهو يفصل لك الحياة الدينية تفصيلاً ينتهي بك في الفصل الأخير إلى الفرق الإسلامية وكيف كانت الخلافة أساس الكثير منها وسبب اختلافها وتعاليمها

بجهود جبار ذلك الذي قام به الأستاذ أحمد أمين وماونه زميلاه طه حسين وعبدالمجيد البادي وهو ثمرة شبيهة ناضجة نرجوا أن يكون منها خير كثير

وعجب أن نلقت انظار الكتاب الأفاضل إلى أن جهوداً كبيراً كهذا يجب أن يتزعمه عن عدم الدقة في رواية بعض آيات القرآن الكريم على أن هذا الذي حدث قليل لا يصف من قيمة هذا الجهد المشكور

### تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

لكل أمة صفحة من الحياة القومية تحتوي تاريخ الجهود التي بذلتها والآلام التي طالتها في سبيل حريتها واستقلالها

تلك الصفحة أول ما نلنى كل أمة بتدوينه ففيها ذكريات لجهاد الماضي وعبر لجهاد الحاضر، وعظات لجهاد المستقبل، فيها بيان لتصيب الأجيال المتعاقبة في أداء الأمانة القومية، تلك الأمانة المقدسة ودعوة السلف لمختلف ووصية الآباء للأبناء.



صاحب حازرت حلالی پیترس الاسم علی زجاج لاره

مقتطف ابریل ۱۸۳۸

العام المرفوعة ۱۳



هذا الرجل الشيخ صانع صنع الاحكام وعليه ان يتم

المروق المهدية لبارس صانعها





الدكتور بي ده فرست  
منطق الامواج الالاستكية والصور المتحركة

مقتطف مايو ١٩٢٩

أمام الصفحة ٤٨٥



هذه هي المقدمة التي افتتح بها الامتاذ عبد الرحمن الرافعي بك الجزء الاوّل من كتابه عن تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر وهو سفر جليل أضاعه الامتاذ عبد الرحمن بك الى سلسلة الكتب الجليلية التي اخرجها لبلاده فجاءت جنباً الى جنب مع مجهوده السياسي في حينها دليلاً ناصحاً على ما يمكن الوطني الخاص ان يؤديه لبلاده من جليل الاعمال

والحركات القومية في الامم تقفون دائماً باسماء اعلام يرجع اليهم كثير من فضل الجهاد في سبيل اممهم ويعرف لهم اتاريخ قدروهم . ومصر كثيرها من البلاد لها في المجاهدين في سبيل رفعتها اسوة حسنة ومثل يضربه الخلف للسلف ولا نتقد ان منصفاً يستطيع ان يذكر الحركة الاخيرة دون ان يشير فيها الى امين وعبد الرحمن الرافعي

فن نشأها كانا في طليعة الثامنين لخدمة البلاد . عاش امين حياته لبلاده حتى سقط في ساحة الجهاد في ٢٩ ديسمبر ١٩٢٧ ففقدت مصر به ابناً باراً وصديقاً مخلصاً

وما حل الحول على وفاته حتى تقدم اخوه عبد الرحمن الى الامة التي قضى امين في سبيلها بسجل نافع لتاريخ الحركة القومية فكان خير ذكرى خير مجاهد راجل

في ما بنوف على اربعمائة صفحة تقدم عبد الرحمن للبلاد بياناً للدفاعا في سبيل حريتها ابان الثورة القرلية وحدها ويكفي في بيان المجهود الذي بذله في سبيل جمعها ان ترجع الى الفصل التاسع عشر من الكتاب الذي بين مراجع البحث والمصادر الاصلية التي بحث فيها المؤلف ليجمع بياناته فيجدها عملاً ٢٤ صحيفة كاملة

فن نظام الحكم في عهد المليك الى نظامه في عهد الحملة القرنية الى نظم الحكم التي اسما نابليون في مصر ومجهود جمع الطاء الفرنسي الى المقاومة الاهلية في عهد الحملة وفي كل بقعة من بقاع القطر منفصلة— كل ذلك يشرحه المؤلف مؤيداً بالوثائق التاريخية

فهذا الكتاب النافع خير سجل اخرج لتبيان هذه الوقائع وشرحها والمجهود التي بذلتها الامة في سبيل تحرير مصر من اليد الاجنبية وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير قيود حقوق الشعب السياسية

واذا كان البحث في الحملة القرلية استغرق هذا المجهود الكبير من الامتاذ عبد الرحمن بك فأتا نرجو ان يوفق الى بذل مجهود مماثل في الادوار التي تلت دورها الى عصرنا الحاضر فان البلاد احوج ما تكون الى معرفة تاريخها القومي وهو ما ينقصنا نقصاً قاحلاً